

اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية
(23 مارس 1954 – 01 نوفمبر 1954)

الدكتور عبد المالك بوعريوة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار

تاريخ النشر: 2020/01/30

تاريخ القبول: 2020/12/22

تاريخ الاستلام: 2020/12/14

الملخص:

يتناول هذا المقال بالدراسة والبحث الدور الذي أدته "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (C.R.U.A) التي ظهرت في 23 مارس 1954، في الأزمة الداخلية لـ "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" بين المصاليين والمركزيين، وما عرفته من تطورات في مواقفها من الطرفين، كما يسلط الضوء على تلك الخطوات الجريئة التي قام بها أعضاء هذه اللجنة لتجسيد البعد الثوري، بعيدا عن الطرفين المتنازعين، من خلال اجتماع الاثنين والعشرين نهاية جوان 1954، الذي انبثقت عنه مجموعة الستة التي فجرت الثورة التحريرية المباركة، وأعلنت عن تأسيس جبهة التحرير الوطن في الأول من نوفمبر 1954.

Résumé:

Le présent article aborde, par l'étude et l'analyse, le rôle qu'a joué le C.R.U.A, Comite Révolutionnaire pour l'unité et l'action, crée le 23 mars 1954, dans la crise interne éclatée au sein du M.T.L.D, Mouvement pour le Triomphe des Liberté Démocratiques fin 1953. Aussi, il retrace l'évolution de ses positions a l'égard des deux belligérants, "Messalistes" et "centralistes", ainsi que le processus qui a abouti au déclenchement de l'action armée, à savoir: la réunion du "comité des 22", puis l'élection du "Groupe des six", et enfin la création du front de Libération National qui a déclenché la Révolution du 1^{er} novembre 1954.

مقدمة:

اتجهت معظم الكتابات التاريخية التي تناولت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نهاية عام 1953 ومطلع 1954 إلى تكريس فكرة مفادها أن "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (C.R.U.A)، التي ظهرت في 23 مارس 1954، بأن هذه اللجنة حاولت أن تقرب وجهات النظر بين المركزيين والمصاليين، ملتزمة الحياد بين الطرفين، حفاظا على وحدة الحزب ومساره الثوري، الذي بلغ مرحلة النضج في هذه المرحلة من النضال.

والواقع أن هذه الكتابات لا تخرج -في نظرنا- عن سياق تمجيد المجموعة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني، التي فجرت الثورة التحريرية المباركة في الأول من نوفمبر 1954، ومن تم تمجيد هذه الأخيرة في نظر هؤلاء، على الرغم من أن الموضوعين مختلفين، ولا يصح الخلط بين ما قامت به اللجنة المذكورة قبل إعلانها الكفاح المسلح وما قامت به بعد ذلك.

انطلاقاً مما سبق، سأحاول في هذا المقال رصد ومتابعة مختلف التحركات التي قام بها أعضاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" قبيل وبعد تأسيس هذه اللجنة، محاولاً الوقوف على مظاهر الانحياز والحياد فيما قامت به من دور بين المركزيين والمصاليين، بكل الموضوعية التي تتطلبها البحث العلمي الأكاديمي، وذلك من خلال العناصر الآتية:

- مقدمة

1 ظهور اللجنة الثورية والعمل في 23 مارس 1954 وأهدافها المعلنة.

2 الانحياز لصف المركزيين على حساب المصاليين و أثره.

3 السعي لتبرير الانحياز وتصحيح المسار.

4 اجتماع الاثنين والعشرين أواخر جوان 1954.

5 مصير اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

- الخاتمة

1- ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 وأهدافها المعلنة:

أدى طرح مصالي الحاج لمشكلة الخلاف القائم بينه وبين غالبية أعضاء اللجنة المركزية على القاعدة النضالية في ديسمبر 1953، إلى انتشار خبر هذا الخلاف على أوسع نطاق في غضون الفصل الأول من عام 1954، وإلى انحياز الأغلبية الساحقة إلى صفه في الجزائر وفرنسا بمن فيهم عناصر المنظمة الخاصة¹.

إلا أن ما ينبغي تسجيله، أن عناصر هذه الأخيرة لا يقدمون نفس التحليل للأزمة الحزبية التي كانت قائمة؛ فهم يجمعون على ضرورة تكوين أداة عسكرية، والدخول دون ماطلة في الكفاح المسلح، لكن آراءهم تختلف عندما يتعلق الأمر بحصر المسؤوليات حول الانقسامات والتناحر الذي كان الحزب يعيشه².

ففي الوقت الذي نجد فيه ثوار منطقة القبائل يحملون المسؤولية الكاملة إلى اللجنة المركزية، نجد العناصر المختفية في فرنسا، وعلى رأسها محمد بوضياف مسؤول التنظيم في اتحادية الحزب هناك، ومساعدته مراد ديدوش، يتهمون مصالي صراحة، بينما نجد فريقاً ثالثاً، يتوزع بين جماعة القاهرة والعناصر الهاربة، يدعوا إلى الحياد المطلق بين المجموعتين المتصارعتين، وهذا الانقسام لم يمنع بوضياف ومجموعته من لم شتات العناصر المتشددة المعادية لرئيس الحزب، تحت غطاء إصلاح ذات البين ورأب الصدع بين الطرفين المتنازعين³.

كان خروج الأزمة الحزبية من القيادة إلى القاعدة النضالية نقطة تحول هامة في مسار ح.ش.ج - ح.ا.ح.د، لأن ذلك سرع الأحداث، ورسم الطريق لميلاد حركة جديدة جمعت التيار الراديكالي مرة أخرى؛ حيث كتب محمد بوضياف⁴ في هذا الشأن ما يلي: "...)

¹¹ محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر، كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان 1983، ص 89.

² محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص 62.

³ المصادر نفسه: ص 62.

⁴ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تر، العربي كبوية، دار الخليل القاسمي، الجزائر 2010، ص

وكمستولين عن المنظمة (الخاصة) أعلمناه بواسطة فيلالي بأننا كمناضلي القاعدة (خلافًا لأعضاء هيئات القيادة) سنبقي في مناصبنا دون أن ننحاز لأحد، إذا التزم مصالي من جهته بحسم النزاع في الأوساط القيادية...¹، لكن مصالي لم يلتزم بما طلب منه، مما جعل الأزمة تخرج عن الإطار التنظيمي، لتنتقل إلى قارعة الطريق - كما عبر عن ذلك المناضل عيسى كشيدة-، وتضرب وحدة الحزب، فكان لذلك انعكاسات خطيرة على سيرة المناضلين ذاتها؛ حيث وجد مناضلون عانوا الحن والصعاب أنفسهم متخندقين في معسكرين متعارضين، ويتصرفون تصرفات تسيء إلى سمعة الحزب وماضيه النضالي المشرف¹، وهذا ما هيأ الظروف لتحرك عدد من أعضاء المنظمة الخاصة في اتحادية الحزب بفرنسا، فاتجهوا إلى تنظيم أنفسهم لتجاوز الوضع الذي أصبح يهدد قرابة الثلاثين سنة من النضال والتفاني من أجل التوعية الوطنية وتنظيم الشعب².

في هذا الإطار يواصل نفس المصدر قائلاً³: "... كنت وقتها باتحادية الحزب بفرنسا مكلفاً بالتنظيم، ومع ذلك بقيت على اتصال دائم بعناصر المنظمة الخاصة سابقاً والذين بقوا داخل البلاد، وقد بلغنا أن البعض منهم تأثروا بالدعاية المصالية، حتى أنهم أصبحوا يفكرون في الانحياز إلى رئيس الحزب، وبناءً على ذلك أعربت عن رغبتي في الدخول إلى الجزائر، تحت غطاء رد هذه «العناصر الصالة» إلى الطريق الصواب، وصادف ذلك رغبة قيادة اللجنة المركزية في استدعائي إلى الجزائر للحيلولة دون انحياز العناصر الباقية من المنظمة الخاصة إلى صف المصاليين... فدخلت البلاد في بداية مارس 1954...".

فشهادة محمد بوضياف تشير صراحة بأن عودته إلى أرض الوطن ارتبطت برغبته في الوقوف في وجه الدعاية المصالية، ورد العناصر التي تريد الانحياز إلى صف مصالي، ومن ثم فإن موقفه يبدو في نظرنا، ومنذ الوهلة الأولى، منحازاً لصف اللجنة المركزية، هذه الأخيرة التي كانت تريده في الجزائر للقيام بالعرض المذكور.

ولا شك أن اختيارها له لم يكن بمحض الصدفة، وإنما يرجح أن يكون أمراً مدروساً، لأن التحركات والمجهودات التي بذلها أفضت إلى خلط الأوراق المصالية من جديد، بعد أن عجزت هذه اللجنة عن مواجهة الضغط المصالي.

وحسب عيسى كشيدة، فإن بوضياف عاد من فرنسا يوم 11 مارس 1954، حاملاً لرسالة بعنوان "نداء الحكمة" وهي وثيقة أعدتها مجموعة من مسؤولي حركة الانتصار، ومنهم راجف بلقاسم، وبن حبيلس عبد المالك وأحمد مهساس، وتدعو هذه الوثيقة إلى تبني الحياد الإيجابي، إلا أن ما يسجل أن بوضياف كان منذ البداية يختلف في تصوره عن جوهر هذا النداء⁴، وفي هذا الإطار أكد لنا أحمد مهساس أن هذا الأخير لم يحترم ما تم الاتفاق عليه بفرنسا، حينما دخل أرض الوطن، مما أدى إلى تكريس الشقاق من جديد⁵.

وقد أكد محمد حربي الذي كان يعيش أجواء الانقسام بفرنسا، أن أحمد مهساس وبعد أن لاحظ هذا الانحراف حذر من ذلك، وسعى رفقة بلقاسم راجف وصافي بوديسة إلى تكوين تيار محايد حقاً، لكن جهود هؤلاء بقيت دون جدوى⁶.

باشر بوضياف تحركاته في كل الاتجاهات بمجرد دخوله إلى الجزائر، فاتصل بالعديد من إطارات الحزب الممثلين في مسؤولي الولايات والدوائر، محاولاً إقناعهم بمشروعية مسعاه، حاثاً إياهم على الانضمام إلى مجموعة الثوريين، فتوصل بدعم من مصطفى بن بولعيد، وتأييد من

¹ عيس كشيدة: مهندسو الثورة، شهادة، تر، موسى أشرشور، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر 2003، ص 60، 61.

² بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ط 1، دار النعمان، الجزائر 2004، ص 159.

³ شهادة محمد بوضياف، نقلاً عن محمد عباس: ثوار... عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر 2003، ص 18.

⁴ عيس كشيدة: المصدر السابق، ص 62.

⁵ شهادة أحمد مهساس للباحث، مسجلة بالصوت والصورة، بمنزله الكائن في 56 شارع ديدوش مراد، الجزائر العاصمة 07-10-2010، على الساعة 13 و 15 د.

⁶ محمد حربي: حياة تحذ وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، تر، عبد العزيز بوباكير، على قسايسية، دار القصة، الجزائر 2004، ص 128.

ديدوش مراد والعربي بن مهدي ورايح بيطاط، إلى الاتفاق مع اثنين من المسؤولين الرئيسيين للجنة المركزية للحزب وهما: بشير دخلي مسؤول التنظيم، ورمضان بوشبوبة المراقب العام للحزب، على تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (C.R.U.A)، التي ظهرت في 23 مارس 1954، ويرمي هذا التنظيم المشكل من بوضياف وابن بوالعيد ودخلي وبوشبوبة* إلى إعلان حركة رأي كفيلة تحافظ على وحدة القاعدة النضالية وتمنعها من الانسحاق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط، لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام¹، لقد أعلن هذا التنظيم منذ البداية، بأن الهدف الرسمي والعلني من تأسيسه، هو رأب الصدع بين الطرفين المتنازعين، وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء الخلافات التي طفت على السطح، لضمان التماسك الداخلي، وتزويد الحزب بقيادة ثورية، للقضاء على الاستعمار الفرنسي، وهذا حسب ما ورد في مختلف المصادر؛² حيث نقرأ في وثيقة إعلان تأسيسها³ ما يلي: "(...) اجتمع لفيف من المسؤولين النزهاء الذين لم يضطلعوا بأية مسؤولية في النزاع القائم في الوقت الحاضر، لدراسة هذا الموقف من أجل إيجاد حل دائم له وملائم لكافة.... فقد قرروا العمل على إنقاذ تنظيم الحزب من الدمار... من أجل:

حماية وحدة الحزب.

الدعوة إلى عقد مؤتمر يمثل الحزب كله تمثيلاً حقيقياً.

الضرورة القصوى تجعل حزبا أداة ثورية فعالة، يتحتم علينا إلى جانب أحزاب الأخوية في المغرب وتونس أن نجعل بالقضاء على الاستعمار الفرنسي...".

فالوثيقة تنفي عن أصحابها أية مسؤولية فيما يعيشه الحزب من انقسام وتناحر، وتعلن صراحة عن أهدافها النبيلة، المتمثلة في إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات، والدفع بالحزب إلى الهدف الأسمى، الذي أسس من أجله وهو الثورة على الاستعمار لانتزاع الحرية والاستقلال، فهل تم الالتزام بهذه الأهداف الأساسية كما أعلن عنها دون انحياز لطرف على حساب الآخر؟ وما أثر مواقف هذه اللجنة على المستقبل القريب للحزب؟.

2- الانحياز لصف المركزيين على حساب المصاليين وأثره:

للقوف على هذه الوضعية، والإجابة على السؤال المطروح، ينبغي علينا تتبع مجمل الأعمال والأنشطة والمساعي التي بذلها أعضاء هذه اللجنة، ومواقفهم من طرقي النزاع، انطلاقاً من الإعلان الرسمي عن ميلادها يوم 23 مارس 1954، إلى غاية نهاية مسيرتها التي اختلف حول تاريخها*، وذلك لنتمكن من رسم صورة واضحة المعالم عنها، ومن ثم الحكم عليها بالموضوعية التي يتطلبها البحث العلمي الأكاديمي.

* رغم اتفاق جل المصادر والمراجع على عضوية هؤلاء في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فإن بن يوسف بن خدة يذكر أن أعضاء اللجنة المركزية الذين كانوا أعضاء فيها في البداية هم: لحول حسين، سيدي علي عبد الحميد، ومحمد دخلي، ليتم الاتصال بعدها بمصطفى بن بوالعيد (أنظر بن يوسف بن خدة: شهادات... ومواقف، المصدر السابق، ص 184).

¹ عيسى كشيد: المصدر السابق، ص 63.

² شهادة محمد بوضياف، نقلاً عن محمد عباس: نوار... عظماء، المرجع السابق، ص 19، 20.

عيسى كشيد: المصدر السابق، ص 64.

شهادة أحمد مهساس للباحث، المصدر السابق.

³ ينظر نص الوثيقة كاملاً في: رايح بلعيد: «تاريخ الجزائر الحديث اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) كتاب رسالة الأطلس المسلسل، الحلقة 54، أسبوعية رسالة الأطلس، العدد 147، بآنتة، الجزائر من 21 إلى 27 جويلية 1997، ص 11».

* يرى محمد حربي أن اللجنة الثورية لم يعد لها وجود رسمي بعد 20 جوان 1954، أي بانقضاء اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين (ينظر: محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 109)، بينما يرى عيسى كشيد أن حلها لم يتقرر إلا يوم 23 أكتوبر 1954، حينما سلم المشعل لجبهة التحرير الوطني (ينظر عيسى كشيد، المصدر السابق، ص 54).

تتفق جل المصادر¹ على أن التاريخ الذي ظهرت فيه اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان حساساً جداً، ولم يكن في صالح الطرف المصالي على الإطلاق؛ إذ كان ذلك قبيل تسليم اللجنة المركزية أمام ضغط القاعدة، وتنازلها عن صلاحياتها لرئيس الحزب، وإعطائه قسماً من المالية لتحضير المؤتمر في أجل أقصاه ثلاثة أشهر، وهذا أمام تعاضم موجة المؤيدين له، واعترافها بفشلها على المستوى القاعدي، مما اضطرها إلى التنازل لمصالي عن صلاحياتها بخصوص تحضير المؤتمر ليتولى أنصاره إعدادة كما يشاء²، وقد اعتبر بلعيد عبد السلام³ هذا الموقف بمثابة استقالة جماعية ضمنية، ومن ثم فقد عاد إلى سطيف ليخبر مناضليها في جمعية عامة، بأن اللجنة المركزية فضلت التضحية بنفسها، بدل التضحية بالحزب، وتحمل الهزيمة حتى لا تكون سبباً في تصدع وحدة الحزب، إلا أن واقع الأمر لم يكن كما ذكره بلعيد عبد السلام، وإنما كانت اللجنة المركزية على علم بتحركات بوضياف وجماعته، لاسيما المناضلين لحول حسين، وسيدعلي عبد الحميد، الذين كانا على اطلاع بتأسيس اللجنة الثورية⁴.

بل ان محمد حربي يذكر، بأنه وقبل الإعلان عن تأسيسها، ازدادت شكوكه حول اختيارات اللجنة المركزية، التي كانت تدعو للإطارات إلى ترك مناصبهم، بجعل الديناميكية الشعبية في خطر فنقل انشغاله إلى أحد أعضائها، وهو محمد يزيد، الذي كان يثق فيه كثيراً، فطمأنه هذا الأخير حسب ما أورد بقوله: " سنقوم بإرسال لغم في اتجاه مصالي (في إشارة إلى إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل)، مضيفاً «قريباً ستدخل الأوزان الثقيلة اللعبة (يقصد "بالأوزان الثقيلة" قداماء المنظمة الخاصة)"⁵.

كما ذكر بلعيد عبد السلام⁶، أنه حينما عاد إلى الجزائر العاصمة، بعد حضوره الجمعية العامة بسطيف، التقى بابن يوسف بن خدة، فسأله عن حقيقة الأمر، فأعترف له ببساطة بأن اللجنة المركزية كانت على علم بما يحدث ولكنها فضلت التكتّم على المسألة.

وما يمكن استنتاجه من خلال الشهادات التي عرضناها، أن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم يكن عملاً غريباً عن اللجنة المركزية، وإنما كان بعلمها، وقد أكد عبد الحميد مهري أن ميلادها كان بمساعدتها ومباركتها⁷، مما يعزز الطرح الذي كنا قد أشرنا إليه، والمتعلق بقضية اختيارها لمحمد بوضياف للوقوف في وجه الدعاية المصالية.

إن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فاجأ مصالي الحاج وأتباعه، وأخلط أوراقهم، لأن ذلك جعلهم يحسون بأن هذه المبادرة من المحتمل أن تعيد النظر في الانتصارات التي حققوها على اللجنة المركزية، وهذا ما يفسر حسب بوضياف⁸ "سخط وضغينة المصاليين عليهم"، واتجاههم إلى تسليط العقوبة عليه، وعلى زميله رابح بيطاط، بعد أسابيع قليلة من التاريخ المذكور؛ حيث تعرضا للاعتداء بمحاذاة جامع كتشاوة بالقصبة، من قبل المصاليين، الذين كانوا يراقبون تحركاتهما واتصالاتهما مع المركزيين، لتأكيد العلاقة القائمة معهم⁹.

¹ شهادة محمد بوضياف، نقلاً عن محمد عباس: ثوار...عظماء، المرجع السابق، ص 19.

ابن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة 1947 – 1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 455.

شهادة بلعيد عبد السلام، نقلاً عن محمد عباس: نداء...الحق، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر 2003، ص 86.

² محمد بوضياف: التحضير الأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 39.

³ شهادة بلعيد عبد السلام، نقلاً عن: محمد عباس: نداء...الحق، المرجع السابق، ص 86.

⁴ شهادة محمد بوضياف، نقلاً عن محمد عباس: ثوار...عظماء، المرجع السابق.

⁵ محمد حربي: حياة تحد وصمود، المصدر السابق، ص 127.

⁶ شهادة بلعيد عبد السلام، نقلاً عن محمد عباس: نداء...الحق، المرجع السابق، ص 86.

⁷ شهاد بلعيد عبد عبد الحميد مهري: يومية الشعب عدد 8392 الجزائر 1990/11/01.

⁸ محمد بوضياف: التحضير الأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 39.

⁹ باسطه أرزقي: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، إيماناً بالله والإسلام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 136.

لقد نظر مصالي الحاج إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي برزت في هذا الطرف الحساس، بأنها مناورة من اللجنة المركزية، لاستعادة القاعدة النضالية، التي انحازت إليه، وكسب أغليبيتها، وقد أسس ذلك لعدائه لمحمد بوضياف وجماعته، الذين فجروا الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954¹، لذلك فإننا نجد المؤرخ الجزائري محمد حربي²، يذكر بأن الدور الذي لعبته اللجنة الثورية، يبدو غامضاً عند التدقيق والتمحيص فيه، رغم ما جرت العادة عليه في الإشادة والمبالغة عند ذكر دورها السياسي والتاريخي، ومن ناحية أخرى، كانت على علاقة مع المركزيين، مما أسهم في تضليل المصاليين في حكمهم عليها، الأمر الذي ترتبت عنه انعكاسات سلبية على توحيد القوى الثورية، "ولذلك فإنه يستحيل اليوم على المرء دراسة الصراعات التي دارت بين جبهة التحرير والمصاليين دون الرجوع إلى الخلافات التي نشأت عن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وقد اعتبر هذه الأخيرة تحالفاً بين المركزيين الذين يريدون احتواء التيار المصالي، تحت غطاء مؤتمر يمنحهم كل الضمانات، وثوربي المنظمة الخاصة، الذين كانوا يدعون لإعادة إرساء وحدة الحزب لشن الكفاح المسلح³، وهو ما ذهب إليه أحمد مهساس⁴، الذي ذكر أن المركزيين كانوا يسعون في الواقع إلى استرداد التيار الجديد (يعني الثوريين) واستخدامه ضد مصالي، وبهذا يمكن القول أن كل طرف كان يريد استعمال الآخر في مواجهة خصمه

وقد أعترف بوضياف⁵ نفسه، أن العلاقة التي كانت تربطهم بالمركزيين في إطار اللجنة المذكورة، جعلت المصاليين يهتمونه وجماعته بأنهم مجرد لعبة في يد اللجنة المركزية، التي كانت بدورها تشيع ذلك فعلاً مما سبب إخراجاً للمجموعة أمام المحايدين.

كما أكدت العديد من المصادر⁶، بأن صحيفة الوطني، التي صدر منها ستة أعداد، كانت ناطقة باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل ووسيلة تبليغها، كانت تمونها اللجنة المركزية، بالإضافة إلى كونها كانت تسلط انتقاداتها اللاذعة بشكل خاص على مصالي الحاج وأتباعه، وافتتاحيتها كانت تكتب بقلم حسن لحول العدو للودود لمصالي، على الرغم من أنها كان من المفروض أن تكون صحيفة إعلامية سياسية، تدافع وتبني المواقف الحيدادية، وتقوم بتوعية المناضلين، من خلال شرح خطورة الموقف الذي يعيشه الحزب⁷.

انطلاقاً من هذه المعطيات، رأى البعض أن هذه اللجنة كرسست الانقسام داخل الحزب، وعمقته بشكل أكبر⁸، وأن ذلك يفند فكرة عدم انخيازها، ويشكك في الأهداف الحقيقية التي أنشئت من أجلها⁹، ومن ثم فإن التخوفات التي أبداه المصاليون عند ظهورها كانت في محلها إلى حد ما.

¹ شهادة بلعيد عبد السلام، نقلاً عن محمد عباس: نداء... الحق، المرجع السابق، ص 87.

² محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 63.

³ محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 90.

⁴ أحمد مهساس: «التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجمة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) مجلة الثقافة، العدد 86، وزارة الثقافة والسياحة الجزائر مارس أبريل 1985، ص 20.

⁵ شهادة محمد بوضياف، نقلاً عن محمد عباس: نوار... عظماء، المرجع السابق ص 20.

⁶ أحمد مهساس: «التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجمة للجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)، المصدر السابق، ص 20 - 21. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 62.

عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 403.

⁷ عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ص 454.

⁸ إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر 2007، ص 35.

⁹ محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 62.

3- السعي لتبرير الانحياز وتصحيح المسار:

والواقع أن تكتل الأعضاء الباقين من المنظمة الخاصة، ومناصرتهم للجنة الثورية، لا يعني بالضرورة تنازل جميع الأطراف عن قناعاتهم، والتحرك بشكل جماعي لتطويق الخلاف فقط، وإنما يمكن القول أن مواقفهم اختلفت باختلاف وضعية ووجهة نظر كل واحد منهم، رغم اتفاقهم على الجوهر، وهو ضرورة التكتل المستقل كما أكد لنا ذلك أحمد مهساس¹ أحد هؤلاء.

من جانب آخر، حاول أعضاء هذه اللجنة الدفاع عن أنفسهم بتبرير العلاقة المريبة التي ربطتهم بالمركزيين، بحكم إدراكهم للأثر الذي تركته؛ فكتب محمد بوضياف² في هذا الشأن يقول "... ليس أقل فائدة في هذه النقطة من التطور شرح الأسباب التي دفعتنا إلى الاشتراك مع المركزيين... الأمر الذي لا بد من معرفته هو أنه كان من المستحيل في مارس 1954 ورغم الفوضى التي كانت تسود المنظمة اتخاذ اتصالات في هذه الأخيرة دون المرور بالإطارات الدائمين، الذين كان "دخلي" بالضبط هو الذي يراقبهم... تتمثل المشكلة - مادام المصاليون قد نأووا العداء - في ربح الوقت مع التمتع بالوسائل المالية وعتاد الطبع والمجلات التي كانت بحوزة اللجنة المركزية، الأمر الذي كان أكثر أهمية هو التوصل إلى استئناف الاتصال بمناضلي القاعدة ومن بينهم بعض إطارات المنظمة الخاصة... ويفضل ذلك تمكنت شخصياً من الاتصال بزيغود وبن طوبال وبن عودة...".

وذكر رابح بيطاط³ أن "... الاتصال باللجنة المركزية بهدف استعمال الوسائل المادية والبشرية التي بحوزتها... وكانت خلفية اللجنة المركزية في قبول الاتصال بالعناصر الثورية تتمثل في محاولة احتوائهم، فقد اقترحت عليهم تعيينهم أعضاء فيها، حتى يتمكنوا من العمل - من الداخل - لإقناع بقية الأعضاء بضرورة الكفاح المسلح، فإذا قررت أغلبية اللجنة ذلك سار الجميع اليد في اليد نحو الثورة... أننا رفضنا هذا الاقتراح بأدب انطلاقاً من قناعتنا بأن اللجنة المركزية غير جاهزة للثورة وأنها بما تريد فقط تميع صوتنا داخلها باعتبارنا أقلية...".

وصرح العربي بن مهيدي قائلاً⁴: "... هذا المكسب المحقق لا يعطي ثماره خارج هياكل الحزب، لهذا السبب علينا أن نتغلغل داخل الهياكل لشرح وتحليل موقفنا كحياديين، فنحن نفتقد لوسائل المادية والمالية ولا تتوفر على تجهيزات ولا على مقرات...".

والملاحظ أن هذه الشهادات الهامة، قد اجمعت على أن علاقة اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالمركزيين لم تكن سوى علاقة ظرفية تكتيكية؛ الهدف الأساسي منها هو استعمال الإمكانيات المادية والبشرية التي تحوزها اللجنة المركزية، باعتبارها تمثل قيادة الحزب، في ظل الفوضى والتشتت واختلاف الولاء وضعف الإمكانيات التي كان يعاني منها أعضاء المنظمة الخاصة الذين كانوا يتوزعون في مختلف المناطق.

بالإضافة إلى ذلك، فقد ذكرت شهادة بوضياف نقطة هامة، تتمثل في استئناف التواصل وتسهيله بين مختلف أعضاء المنظمة، لاسيما في المناطق الشرقية (قسنطينة والأوراس على وجه الخصوص).

رغم التبريرات التي قدمتها هذه الشهادات، والتي تبدوا منطقية وواقعية، وحتى لو نظرنا إلى ذلك من الزاوية التكتيكية، فقد أعطى ذلك المصاليين حينها حجة استنكار أعمال بوضياف ومجموعته، والتنديد بذلك، ولو بصفة ديمagogية، أمام المناضلين المتحمسين، الذين أقنعوهم أن اللجنة التي أسسها هؤلاء تابعة للمركزيين، الأمر الذي كان يفقدها ما تتسم به من طابع الجد ومن حياد إيجابي بين طرفي النزاع في الحزب،

¹ شهادة أحمد مهساس للباحث بمنزله، المصدر السابق

² محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 40، 41.

³ شهادة رابح بيطاط نقلاً عن محمد عباس: ثوار... عظماء، المرجع السابق، ص 98.

⁴ شهادة العربي بن مهيدي، نقلاً عن عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 65.

ويسلبها مصداقيتها وعلة وجودها، ومن ثم كان من الضروري معالجة هذه القضية والابتعاد عن النزعتين، ورسم طريق جديد، كان العديد من إطارات الحزب ومناضليه ينتظرونه بفارغ الصبر.¹

وإذا كان البعض، يرى أن دخلي وبوشبوية هما من قرر الانسحاب من اللجنة الثورية للوحدة والعمل بإيعاز من اللجنة المركزية²، وأن انسحابهما جاء بعد ما صرف محمد بوضياف وأعضاء المنظمة الخاصة -الذين كانا على اتصال بهم- نظرهم عن فكرة عقد "مؤتمر وحدة الحزب"، والانتقال إلى العمل المسلح دفعة واحدة، وهو الأمر الذي كان يرفضه أعضاء اللجنة المركزية³، لعدم توفر الظروف المناسبة لذلك؛ فإن البعض الآخر، يرى أن محمد بوضياف ومصطفى بن بوالعيد هما من بادرا بالتفكير في ضرورة تصحيح المسار، وأن أحسن وسيلة لتحقيق ذلك، هي إبعاد دخلي وبوشبوية عن اللجنة الثورية، وهذا بعد تفتنهما لخطورة الوجهة التي كانا يتوجهان إليها، وهي تكريس حالة الانشقاق داخل الحزب وتشتت القاعدة ودون شك فإن لقرارهما عدة أسباب لعل أبرزها ما يلي:

- الإحراج الذي وقعا فيه بفعل تعاملهما مع المركزيين ووجود عضوين في اللجنة المركزية في اللجنة الثورية التي كان بوضياف يمثل عمودها الفقري رغم الإعلان عن الصفة الحيادية لها.

- الضغط الكبير الذي سببه أنصارهما من أعضاء المنظمة الخاصة وعلى رأسهم عبد الله بن طوبال، ديدوش مراد، زيغود يوسف، أحمد مهساس وآخرين.⁴

- خطورة سياستهما المنتهجة على وحدة الحزب وتكريسها لحالة الانقسام

- اقتناع الطرفين بعدم امكانية احتواء أحدهما للآخر.

ومهما كانت الأسباب والحيثيات التي أحاطت بانفصال الثوريين عن المركزيين، فإن ذلك يعد نقطة تحول هامة ومنعرجاً حاسماً في تاريخ الاتجاه الثوري، حيث نتج عن هذا الانفصال انتقال المجموعة إلى مرحلة متقدمة في التحضير للعمل المسلح، من خلال الدعوة لاجتماع الاثنين والعشرين التاريخي⁵، وبذلك رسموا طريقهم لتأسيس جبهة التحرير الوطني، وهو ما أشار إليه أحمد مهساس⁶؛ الذي أكد أنه وبعد معالجة اللجنة الثورية لخطئها المتمثل في علاقتها المريبة بالمركزيين، عادت إلى موقفها البعيد عن النزعتين، فساهم عملها في توضيح الوضع، وتعزز موقفها السياسي والمعنوي بهذا المسلك الذي سلكته، وبهذا قفزوا بالتيار الثوري قفزة نوعية، وتنتقلوا به إلى المستوى الذي يتطلبه الوضع الداخلي والخارجي.

¹ أحمد مهساس: "التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجمة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل...". المصدر السابق، ص 20-21.

² عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 63.

³ بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 182.

⁴ محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 63.

شهادة أحمد مهساس للباحث، المصدر السابق.

⁵ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 42.

محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 63.

بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 182.

⁶ أحمد مهساس: «التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجمة...» المصدر السابق، ص 21.

4- اجتماع الاثنين والعشرين (أواخر جوان 1954).

بعد المساعي والأعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مدار ثلاثة أشهر، اتضح لعناصرها أن النزاع بين "المصاليين" و "المركزيين" يتفاقم يوما بعد يوم، وأنه لا بد من تغيير الإستراتيجية¹، للوصول إلى الهدف المنشود، المتمثل في إعلان الكفاح المسلح، فكانت الدعوة لاجتماع الاثنين والعشرين.

دعا الى الاجتماع ونظمه كل من: بوضياف بن بوالعيد، ديدوش مراد، بن مهدي وبيطاط، أما بقية المشاركين الآخرين فكانوا كلهم من قدماء المنظمة الخاصة رغم أنهم كانوا مطاردين من قبل الشرطة الفرنسية² وهؤلاء حسب محمد بوضياف³ هم: المنظمون الذين سبق ذكرهم.

- من الجزائر العاصمة: عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، زير بوعجاج، إلياس دريش (صاحب البيت الذي انعقد فيه الاجتماع).

- من البليلة: سويداني بوجمعة، بلحاج بوشعيب (المدعو سي أحمد).

- من وهران: يوصوف عبد الحفيظ، بن عبد المالك رمضان.

- من قسنطينة: محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي (المدعو لاموط).

- من الشمال القسنطيني: يوسف زيغود، عبد الله بن طوبال، مصطفى بن عودة.

- من الجنوب القسنطيني: عبد القادر العمودي.

- عن منطقة سوق أهراس: مختار باجي.

ووجهت الدعوة لأشخاص آخرين لحضور الاجتماع ومنهم محمد معيزة مسؤول سطيف، وعبد الحميد مهري، لكنهما اعتذرا عن الحضور.

انعقد الاجتماع بمنزل إلياس دريش بحي كلوصالبي (المدنية) بالجزائر العاصمة⁴، وقد اختلفت المصادر، في تحديد تاريخ انعقاده؛ حيث ذكر محمد بوضياف⁵، أنه انعقد في النصف الثاني من شهر جوان 1954، دون أن يحدد التاريخ بالضبط، إلا أنه وفي سياق رده على ايف كوريار الذي ذكر بأن الاجتماع التأم في 25 جويلية، أورد تاريخ 25 جوان مؤكداً بأن التاريخ الذي ذكره كوريار لا يطابق الأحداث الأخرى.

¹ Mabrouk Belhocine: Le courrier Alger-Le cair 1954-1956, et le congrès de la Soummam dans la Révolution, casbah éditions, Alger, 2000, p 34.

² محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 43.

³ شهادة محمد بوضياف نقلاً عن محمد عباس: ثوار...عظماء، المرجع السابق، ص 35.

محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص، ص 43، 44.

⁴ عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 72.

⁵ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص، ص 42، 43.

وذكر عيسى كشيده¹، أن تاريخ انعقاد الاجتماع كان يوم 26 جوان 1954؛ حيث كتب ما يلي: " وفي يوم الإثنين 28 جوان 1954، يومان بعد هذا الاجتماع التاريخي دعا بوضياف وبن بوالعبد مساعديهما لاجتماع... لتقييم الوضع ودراسة التوصيات المنبثقة عن جمعية الاثنين والعشرين..."، بينما أشار إلياس دريش²، صاحب البيت الذي انعقد فيه الاجتماع، بأن ذلك كان يوم أحد، ويكون ذلك إذن إما يوم الأحد 20 جوان أو الأحد 27 جوان 1954.

وبالنظر إلى مجمل التواريخ المذكورة، فإننا نرجح أن يكون يوم الأحد 27 جوان 1954 هو تاريخ انعقاد اجتماع الاثنين والعشرين، بحكم أن هذا التاريخ يعد الأقرب إلى التواريخ الأخرى من جهة، ومن جهة أخرى يبدو أنه من المستبعد أن ينسى إلياس دريش يوم الاجتماع، وهو صاحب البيت الذي التأم فيه.

إعتبر المجتمعون الحدث بمثابة بعث جديد للمنظمة الخاصة، وكثأر لهم من كل العناصر القيادية في الحزب، التي أسهمت في القضاء عليها بطريقة أو بأخرى، بحكم أنهم كانوا يرون بأنهم يمثلون أجدر وطنية في كامل الشمال الإفريقي، لذلك فإنهم كانوا يتحملون بصعوبة رؤية تطور النضال في الجارتين تونس والمغرب، في الوقت الذي كانت الأمور تبدو خلاف ذلك في الجزائر³، وقد ترأس الجلسة مصطفى بن بوالعبد، وقد خصصت لعرض التقرير الذي أعد أثناء الاجتماعات التحضيرية وذلك من قبل محمد بوضياف، بمساعدة وتدخل بن مهدي وديدوش بين الفينة والأخرى، وقد تطرق هذا التقرير إلى جملة من مسائل هي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حلها.

- حصيلة الاضطهاد والتنديد بالموقف الاستسلامي لقيادة الحزب.

- العمل المنجز من قبل قدماء المنظمة الخاصة بين 1950 و1954.

- الأزمة الحزبية وأسبابها العميقة، التي أدت إلى انشقاق الحزب.

- شرح موقف أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالنسبة للأزمة وللمركزيين.

- تطور الوضعية في كل من تونس والمغرب، لوجود حرب تحرير فيهما مع بقاء الوضع في الجزائر في حالة أزمة، وكان ختام هذا التقرير بعبارة تقول: "يجب علينا نحن قدماء المنظمة الخاصة أن نتشاور ونقرر مصير مستقبلنا".

ولذلك فإن الجلسة المسائية خصصت للمناقشة في جو صريح فبرز موقفان: أحدهما يدعو إلى الانتقال الفوري للعمل المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية الخطيرة التي يعيشها الحزب والحركة الثورية إجمالاً، والآخر يرى ضرورة التريث لأن وقت الشروع في العمل المسلح لم يحن بعد، لكنه لم يطعن في ضرورة الاتجاه إلى ذلك⁴، وقد دار النقاش في جو طغى عليه الحماس من ناحية، والحقد على كل زعماء ح.ش.ج. ح.ا.ح.د من جهة أخرى، وكان الخوف من تضييع فرصة الخروج من المأزق يسيطر بكل ثقله على المناقشات، حتى أن النقاش نفسه كان يبدو للمتحمسين أكثر من غيرهم طويلاً، وكأنه يخفي في طياته التردد والحسابات المسبقة، التي قد تسبب في عرقلة الاتجاه إلى إعلان الثورة،

¹ عيسى كشيده: المصدر السابق، ص73.

² إلياس دريش، نقلاً عن محمد عباس: نوار...عظماء، المرجع السابق، ص35.

³ محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص63-64.

⁴ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص، 45-46.

Mabrouk Belhocine: op. cit , p 34.

وهذا ما لاحظته بوجمة سويداني الذي ضاق ذرعاً بما اعتبره ضرباً من المماطلة، فقام بطرح سؤال في شكل إنذار¹ موجه بالدرجة الأولى إلى المترددين مفاده: "نعم أو لا، هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر حينئذٍ للقيام بهذه الثورة إذا كنا مخلصين مع أنفسنا"، وكان هذا التدخل المؤثر، الذي ألقاه سويداني والدموع في عينيه الفضل في حسم النقاش؛ حيث تم اتخاذ القرار لصالح الاتجاه الأول، الذي يدعو إلى الانتقال الفوري لإعلان الثورة المسلحة، لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر، ومن ثم صودق على اللائحة الختامية التي أدانت بصراحة إنشقاق الحزب والمتسببين فيه والتي انتهت بالجملة الآتية "يكلف الاثنان والعشرون المسؤول الوطني الذي يعينه التصويت بتنظيم قيادة تقوم بمهمة تطبيق قرارات هذه اللائحة"².

رغم اتفاق العديد من الشهادات³، على أن عملية انتخاب المنسق الوطني تمت في شفافية، وعن طريق الاقتراع السري، فإن محمد حربي، ذكر أن تعيين القيادة تم بالاعتماد على مبدأ الانتقاء والتزكية الذي كان معمول به في ح.ش.ج. - ح.ا.ح.د، مع تأكيده بأن الآراء قد اختلفت حول كيفية وقوع الانتقاء، بالاعتماد على شهادة محمد مشاطي عضو مجموعة الاثنان والعشرين⁴، الذي ذكر في مذكراته بأن طريقة الانتخاب كانت مفتعلة لأن الاختيار كان محدوداً؛ حيث اقتصر على شخصين اثنين فقط من الذين تمت دعوتهم للاجتماع وهما مصطفى بن بوالعيد ومحمد بوضياف، وأن هذا الأخير كان سيد هذه اللعبة، ونفس الشيء يقال على اختيار أعضاء المكتب (مجموعة الخمسة)⁵؛ حيث يواصل شهادته في موضع آخر قائلاً: "إن الطريقة التي تمت بواسطتها عملية إفراز القيادة الخماسية لم تكن توحى بالثقة المطلوبة ولا سيما في مثل تلك الظروف الصعبة التي تقتضي كامل الثقة والاقتناع..."⁶

لكننا نجد نفس الشخص يذكر في شهادة أخرى أنه صوت لصالح مصطفى بن بوالعيد وبن عبد المالك رمضان الشيء الذي يجعله متناقضاً مع نفسه، ويجعلنا نتحفظ في الأخذ بشهادته.

وقد نظر البعض إلى كلام مشاطي الغامض والمتناقض بأنه محاولة منه لتقديم تبريرات واهية لعملية انسحاب مجموعة قسنطينة من عملية التحضير للثورة التحريرية بعد انتهاء الاجتماع مباشرة.

أما محمد بوضياف⁷، فإنه أورد أن الاتفاق كان منذ البداية "...على انتخاب المسؤول الوطني فقط بأغلبية الثلثين، ثم نختار هذا الأخير أعضاء اللجنة الآخرين، الذين لا يعرفهم إلا هو فقط..." حفاظاً على سرية الأعضاء الذين يشكّلونها، وهو ما أشارت إليه الجملة التي انتهت بها اللائحة الختامية للاجتماع كما ذكرنا سابقاً، وذهب إليه عيسى كشيدة أيضاً والذي يبدو أنه بدوره أعتمد على شهادة صديقه بوضياف.

جرت عملية التصويت، بعد أن أعرب الحضور عن ثقتهم في مصطفى بن بوالعيد ليقوم بفرز الأصوات وإبلاغ من سبقه عليه الاختيار، لكن الدور الأول لم يعد أغلبية الثلثين كما هو مطلوب، مما استدعى إجراء الدور الثاني، وبعده مباشرة قام بن بوالعيد بفرز

¹ محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 64.

² محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 46.

³ المصدر نفسه، ص 47.

شهادة أحمد مهساس للباحث المصدر السابق.

عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 72.

⁴ محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 64.

⁵ محمد مشاطي: مسار مناضل، تر، زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر 2010، ص 122.

⁶ محمد مشاطي نقلاً عن محمد عباس: فرسان الحرية...، دار هومة، الجزائر 2003، ص 39.

⁷ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 47.

الْقَصَصَات، ليصرح بعدها بحصول نتيجة دون أن يقدم أي توضيح آخر، وفي هذا الصدد كتب محمد بوضياف¹ ما يلي: «(...) عند ذلك انتهى الاجتماع بعد تبادل المواعيد ووجهات النظر بين المشاركين الذين سيعملون معاً، أطلعني بن بوالعيد في نفس اليوم وفي حديث على انفراد على نجاحي في الانتخاب، وسلم لي أوراق التصويت التي أحتفظ بها بعناية كبيرة، منذ الغد طلبت من بوالعيد وديدوش وبيطاط وبن مهدي... أن يشكلوا لجنة مكلفة بتطبيق قرار الاثنين والعشرين (لجنة الخمسة)....».

وهكذا، فإن شهادتي عيسى كشيدة ومحمد بوضياف تؤكدان أن انتخاب هذا الأخير مُنسقاً وطنياً، وبعدها تولي بنفسه اختيار الأعضاء الأربعة الآخرين، الذين ساهموا في التحضير للاجتماع، فتكونت بذلك مجموعة الخمسة، مما جعل محمد حري²، يصف ما جرى بأنه مجرد طبخة تم إعدادها مسبقاً من قبل المجموعة التي ستعلن عن تأسيس جبهة التحرير الوطني لاحقاً، وبذلك فإن ما جرى في نظره تم في ظروف لا ديمقراطية، وترتبت عنه خلافات لم يعلن عنها، وظلت طي الكتمان لمدة طويلة من الزمن، حتى أن العقيد الطاهر الزبيري -حسبه- ذكر بأن الفرز تم بطريقة مشبوهة، وأن أصوات الحاضرين كانت في غالبيتها لصالح بن بوالعيد، الذي تحصل على سبعة عشر صوتاً، مقابل أربعة أصوات لبوضياف، وقد استدلت بهذه المعطيات على انفصال "مجموعة قسنطينة" بالقول: "ومن هنا نفهم لماذا انفصل ممثلو مدينة قسنطينة عن المجموعة ناعتين تعيين "الخمسة" بال "مهزلة"..."، وهي القضية التي أكدها مشاطي وذكر بأن انسحاب هذه المجموعة، جعل مفجري الثورة، يعاقبونها بعدم إعلامها بتاريخ انطلاق الكفاح المسلح، وأن القائد ديدوش مراد لم يحاول مناقشة الأمور معهم حسب ذات المصدر، بل أملى القرارات وأنهى حديثه مع المجموعة بقوله: "اللي مشى مشى واللي ممشاش يروح للحبس"³.

وإذا كنا نقف إلى جانب حري، فيما يخص القيادة التي تم إعدادها مسبقاً من قبل المجموعة التي حضرت اجتماع الاثنين والعشرين، فإننا نرى بأن الحديث عن الظروف الديمقراطية في هذا المقام يبدو في غير محله، لأن عمق الأزمة كان كبيراً، وأن المجموعة المذكورة كانت بصدد رسم مسار جديد للخروج منها، من خلال التوجه المباشر للعمل المسلح، ومن ثم فإن اختيار بوضياف لهؤلاء كان بغرض حماية هذا المسار واستكمالها والسير به إلى الهدف المحدد، كما أن فتح النقاش بطريقة ديمقراطية قد يعيد الأمور إلى نقطة الصفر.

أما طريقة الفرز التي ذكر الزبيري بأنها تمت بطريقة مشبوهة، وأنها أفضت إلى حصول بن بوالعيد على سبعة عشر صوتاً مقابل أربعة أصوات لبوضياف، فإننا لا نرجحها لثلاثة اعتبارات هي:

- اتفاق جل المصادر والمراجع على أن عملية فرز الأصوات تمت من قبل مصطفى بن بوالعيد نفسه، وذلك لثقة الجميع فيه، ومن ثم فإننا لا نعلم مصدر الشبهة في العملية.

- كون ابن بوالعيد، لم يصدر منه أي تصرف أو تعليق على ما جرى، وهو المعنى الأول بالقضية، مما يعني أنه كان موافقاً على ذلك.

- أن الطاهر الزبيري، كان في هذه الفترة بعيداً عن الأحداث، ولم يحضر الاجتماع، ومن ثم لا يمكن أن نأخذ برأيه في وجود شهادات من كانوا في قلب الحدث وعلى رأسهم محمد بوضياف، الذي كان على ما يبدو على اتفاق تام مع بن بوالعيد.

مصير اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

¹ المصدر نفسه: صفحة 43.

² محمد حري: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 64، 65.

³ محمد مشاطي: المصدر السابق، ص 122-123.

بعد النشاط المكثف الذي قامت به اللجنة الثورية للوحدة والعمل في عمرها القصير، فإن التساؤل يبقى مطروحا -في نظرنا- حول مصيرها بعد اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي، لاسيما بعد الطلاق الذي حدث بينها وبين المركزين من جهة، ومن جهة ثانية معرفة مختلف التطورات والأعمال التي قامت بها القيادة المنبثقة عن هذا الاجتماع، والتي أدت في الأخير إلى الإعلان الرسمي عن ميلاد جبهة التحرير الوطني في الأول من نوفمبر 1954.

لقد اختلفت المصادر والمراجع حول مصير اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد جوان 1954، حيث نظر البعض¹ إلى اجتماع الاثنين والعشرين بأنه لا يشكل امتداداً أو تحولاً لهذه اللجنة لأنه لم ينعقد في إطارها بل بعيداً عنها، ودون مشاركة المركزين فيه، ومن ثم فهو يمثل النشأة الفعلية لجبهة التحرير الوطني ونواياها الأولى لاسيما إذا نظرنا إلى النتائج التي تمخضت عنه، وعلى رأسها انتخاب المسؤول الوطني وتعيين لجنة الخمسة التي اعتبرت من قبل بعض² المراجع مجلساً حقيقياً للثورة والتي توسعت فيما بعد، وشرعت في الإعداد العملي لإعلانها والتي سيكون معها الميلاد الرسمي للجبهة.

ورأى البعض الآخر³، أن اللجنة الثورية عاشت رسمياً إلى غاية انعقاد مؤتمر المصاليين بجزيرة (بلجيكا) في منتصف جويلية 1954، حيث عُقد ذلك عنواناً صريحاً لفشلها في إعادة وحدة الحزب، ومن ثم كان عليها أن تعترف بهذا الفشل وتنحل، وأن تحدد لنفسها أهدافاً جديدة تستجيب للتطورات الحاصلة، مع العلم أن بوضياف⁴ يُقر بأنها واصلت عملها بعد اجتماع الاثنين والعشرين كما كانت عليه من قبل، دون أن يعلم المركزيون بحقيقة ما حدث، ولكن حينما علموا بذلك تحفظوا عليه وقد علّل ذلك بن يوسف بن خدة بالقول⁵ " (...) بأنه من الواجب حماية الكفاح المسلح من مخاطر التسرع، وتحقيق وحدة المنظمة المفككة قبل الشروع في العمل..."، وبهذا عاد المركزان "دخلي" و "بوشبوبة" إلى حضن اللجنة المركزية في حوالي 20 جويلية 1954⁶، وهو التاريخ الذي أعتمدته محمد حربي في تحديد عمر اللجنة الثورية، حيث ذكر بأنها لم يعد لها وجود رسمي بعده، بفعل إعادة تنشيط ما بقي من المنظمة الخاصة، خارج الأطر التنظيمية للحزب في هذا التاريخ.

من جهة أخرى فقد اعتبر سليمان الشيخ⁷ اجتماع الاثنين والعشرين «مؤمراً سياسياً للثورة الجزائرية»، لكن عند حديثه عن تفكك اللجنة الثورية ربط ذلك بانعقاد المؤتمر الاستثنائي للجنة المركزية منتصف شهر أوت، الذي جاء رداً على المؤتمر المصالي شكلاً ومضموناً، ومن ثم انتهى الأمر إلى الطلاق النهائي.

والواقع أن ما نستخلصه مما قيل حول تفكك اللجنة الثورية للوحدة والعمل ونهايتها أن المصادر والمراجع أجمعت على أن فشلها في رأب الصدع بين الطرفين المتنازعين، واتجاه الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة للتكتل من جديد، والعمل بصفة مستقلة بعيداً عن اللجنة المركزية يعد نهاية عملية لها رغم عدم الإعلان عن ذلك.

¹ الأمين شريط: التعددية الحزبية في الجزائر في تجربة الحركة الوطنية (1919 - 1962) الأفكار الأساسية والتطورات الدستورية، التنظيم المؤسسي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص 83، 84.

² Gilbert Meynier: Histoire intérieure du F L N 1954-1962, Casbah éditions, Alger 2003, p124.

³ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 51.

- عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 64.

Gilbert Meynier: op.cit, p123.

⁴ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 51.

⁵ بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 276.

⁶ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 51.

⁷ سليمان الشيخ: الجزائر ترفع السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصة، الجزائر 2003، ص ص 32-33.

أما إذا نظرنا إلى واقع الحياة النضالية، فإننا نجد السواد الأعظم من مناضلي القاعدة الذين لم ينحروا وراء طرفي النزاع ظلوا ينشطون تحت رايته؛ حيث كانت بالنسبة لهم بمثابة القوة الثالثة التي وضعت الآليات العملية للكفاح المسلح، ولم يتم حلها إلا يوم 23 أكتوبر 1954، تاريخ الاجتماع الأخير لمجموعة الستة، حيث سُلم المشعل بعدها إلى جبهة التحرير الوطني¹.

إلا أن ما يسجل في هذا المجال أن اسم هذه اللجنة بقي مستعملاً في الكثير من الأوساط إلى غاية مطلع عام 1955² بما في ذلك الوثائق الأرشيفية الفرنسية³ ووثائق الحركة الوطنية الجزائرية⁴، مما جعل محمد حربي⁵ يتساءل عن الأسباب التي تقف وراء هذا الاستعمال والسر الذي جعل كل الاتجاهات التي تجاهت داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية تقبل بأن أبوة الثورة للجنة الثورة رغم أن ذلك يعد رواية مغلوبة للوقائع.

وحسب نفس المصدر، فإن المركزين كانت تناسبهم هذه الرواية، لأنها تسمح لهم بالتذكير بأنهم ارتبطوا بالثوريين على الأقل من مارس إلى جويلية 1954، مما يجعل سياستهم التي لم تكن تتمتع ببريق الراديكالية قابلة للمناقشة، في حين كان القادة المصاليون يجعلون من ذلك عنواناً للتواطؤ والمكيدة التي دبرها المركزون ضدهم من خلال اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي لم تكن في الحقيقة سوى وسيلة من وسائلهم.

بينما تبقى الأسباب التي جعلت مؤسسو جبهة التحرير الوطني يتركون هذه الدعاية تنمو وتتطور مرتبطة بالدرجة الأولى بمحاولة حشد مناضلي حركة الانتصار حول القيادة الجديدة بحثاً عن الفعالية⁶، ولهذا فإن بقاء اسم اللجنة الثورية متداولاً يبدو أنه كان لهدف التكتيكي أو نتيجة الجهل بحقيقتها⁷.

أما ما يتعلق بالتطورات التي حصلت بعد ظهور القيادة الجديدة الممثلة في مجموعة الخمسة فقد ذكر محمد بوضياف⁸ أن هذه الأخيرة عقدت اجتماعها الأول بـدكان عيسى كشيدة بشارع باباعروج بالجزائر العاصمة للنظر في كيفية تطبيق قرارات اجتماع الاثنين والعشرين، وقد تم وضع النظام الداخلي للهيئة الجديدة أثناء هذا الاجتماع، والاتفاق على القرارات الآتية:

- إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة وتنظيمهم في إطار الهيكل الجديدة، مع العلم أنه تم الاتصال بهم من قبل في إطار اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

- استئناف التدريب العسكري، انطلاقاً من كتاب المنظمة الخاصة القديم، الذي تم استخراج العديد من النسخ منه.

- القيام بتربصات حول كيفية إعداد المتفجرات والقنابل الضرورية لانطلاق العمليات الأولى للثورة.

¹ عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص ص 64-98.

² الأمين شريط: المرجع السابق، ص 84.

³ S.H.D, T, 1H 1718/1: Note d'information sur les partis nationalistes Algériens en Métropole (FLN-MNA), jusqu'au mois de décembre 1956, p 01.

⁴ انظر على سبيل المثال الرسالة التي وجهتها قيادة الحركة الوطنية الجزائرية إلى رئيس المجلس السوري بتاريخ 10 مارس 1957 في:

Mohammed Herbi: les Archives de la révolution Algérienne, postface de charl-Robert Agron, le édition jeune Afrique, pris 198, p134.

⁵ محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص ص 106، 107.

⁶ محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص ص 106، 107.

⁷ الأمين شريط: المرجع السابق، ص 84.

⁸ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 48، 49.

- الاتفاق على ضرورة تكثيف الاتصال بمسؤولي بلاد القبائل لضمهم إلى المجموعة.

مع العلم أن جل المصادر¹ والمراجع² تؤكد بأن هؤلاء كانوا ما يزالون تحت نفوذ الحركة المصالية في هذا الوقت، وأن كريم بلقاسم وعمر أوعمران كانا ما يزالان على صلة بمصالي الحاج وأتباعه، خصوصا بالجزائر العاصمة، وهذا حسب ما يذكره أرزقي بأسطه³ أحد القادة المصاليين في هذه المدينة هذه الفترة.

كان الرهان الحقيقي بالنسبة للجنة الخماسية هو الوصول إلى ضم مسؤولي القبائل إلى صفوفها والقضاء على شكوكهم وترددهم، لذلك قامت بوضع استبيان في ثلاث نقاط لعرضه على المركزيين والمصاليين على حدٍ سواء.

وبغرض وضع كل من كريم بلقاسم وعمر أوعمران أمام الأمر الواقع وتوضيح الصورة أمامهما، كلفتهم اللجنة بعرض ذلك على الطرفين المذكورين وكان الاستبيان في شكل أسئلة هي:

- هل انتم مع العمل الثوري؟ وإلا فلماذا؟.

- إذا كان الجواب بنعم، ما هي المساعدة التي يمكنكم تقديمها؟.

- في حالة اندلاع عمل مسلح دونكم، ما هو الموقف الذي تتخذونه؟⁴

وحسب محمد بوضياف⁵، فإن الإجابة على الاستبيان جاءت كما كان متوقعا؛ حيث رفض المصاليون المبادرة، ووصفوا أصحابها بالانفصالية والديماغوجية، كما طالب مولاي مبراح من كريم بأن يقطع صلته بمجموعة الخمسة، بينما أعلن المركزيون بأن الوقت لم يحن بعد لإعلان الكفاح المسلح بحكم الانقسام والتشتت الحاصل في صفوف الحزب سنوات.

كان هذا الاستبيان بمثابة الشعلة التي أنارت طريق كريم وأوعمران، حيث أدركا أن الوقت قد حان للالتحاق بالمجموعة، لاسيما وأن الاتصالات كانت قد بدأت معهما منذ شهر ماي 1954 عن طريق المناضل هاشمي حمود، لتثمر في الأخير بقبولهما لقاء مع بوضياف ومجموعته في أواخر شهر أوت بالجزائر العاصمة.

وحول هذا اللقاء كتب عيسى كشيدة ما يلي⁶: "وفي الختام قال بوضياف: «لا نملك ثروة قارون، ليس عندنا إلا إيماننا، فالمناضلون معنا مستعدون للكفاح، البعض باع عرباته، وباع آخرون كل ما يملكون من متاع وأدوات، قلنا لكم كل شيء بحوزتنا في زمن المنظمة الخاصة، وبهذا اللاشيء محتوم علينا أن نعلن الثورة"، وكان رد كريم حسب نفس المصدر مباشراً وصريحاً حيث قال: " هذا هو الكلام الذي كنت دائماً أحب أن اسمع، أعتقد أن رفاقي الحاضرين هنا مقتنعون، إذا لم تبق لهم أية أسئلة يطرحونها، كنتم صرحاء وموضوعيين، وما نريده هو الوفاء والإخلاص والخطاب الواضح...نحن معكم".

¹ محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 69.

- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 52، 53.

- عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 72.

² بنيامين سطوراً: مصالي الحاج 1898 - 1973، رائد الحركة الوطنية، تر، صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر 1999، ص 217.

³ أرزقي بأسطه: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 152.

⁴ محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 54.

⁵ المصدر نفسه: ص 54، 55.

⁶ عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 82.

بعد هذا الاتفاق توسعت لجنة الخمسة في أوائل سبتمبر 1954 بدخول كريم، وبذلك أصبحت هيئة أركان الانتفاضة تتكون من ستة أعضاء (مجموعة الستة)، وقد كان لذلك الدور الحاسم في انتصار دعاة العمل المسلح على المصالية، والأحداث التي تلت أول نوفمبر تؤكد ما كان لانضمام كريم وأوعمران من وزن في انتصار جبهة التحرير الوطني على بقية الاتجاهات داخل حركة الانتصار، لاسيما وأن "لجنة الخمسة" كانت تسعى منذ البداية لضمان مشاركة منطقة القبائل في الثورة¹، على الرغم من أن كريم لم يقطع صلته مع مصالي بعد هذا الاتفاق؛ حيث شارك يوم 23 أكتوبر في اجتماع عقده أنصار هذا الأخير² وظل في نظر الحركة المصالية قائداً لولاية القبائل إلى ما بعد غرة نوفمبر³، وباستثناء قادة الأقاليم الذين كانوا تحت قيادته، فقد كانت لدى أغلبية المناضلين بالمنطقة القناعة بأنهم منخرطون تحت راية مصالي، ولن يزول هذا الالتباس نهائياً إلا في عام 1956، وهو ما سنوضحه لاحقاً⁴.

مع العلم أنه أضيف إلى لجنة الستة أعضاء الوفد الخارجي في مصر والمكون من: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد ومحمد خيضر ليوزع بعدها الأعضاء التسعة المهام فيما بينهم في إطار تحضيراتهم السرية التي كانت تجري لإعلان الثورة التحريرية⁴.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج هي:

يمثل ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 حدثاً بارزاً في تاريخ الاتجاه الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التي كانت تعيش أزمة داخلية خانقة بين المركزيين والمصاليين، إلا أن ظهور هذه اللجنة جاء في ظرف حساس، خصوصاً بالنسبة لمصالي الحاج، الذي كانت الأغلبية من مناضلي الحزب قد مالت اتجاهه، مما يعني أن اللجنة المركزية كانت قد استسلمت للأمر الواقع في هذا التاريخ، أمام السمعة والثقل الذي كان يمثلته زعيم الحزب.

كان تحرك محمد بوضياف وجماعته من الثوريين، الذين أعلنوا عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالتنسيق مع اللجنة المركزية، وقد وقف بوضياف منذ البداية ضد مصالي الحاج ولم يخف ذلك في شهادته أو تصريحاته.

رغم إعلان اللجنة الثورية عن حيادها بين المصاليين والمركزيين، إلا أنها كانت منحازة في إلى صف اللجنة المركزية وتتحرك بالتنسيق معها، بدليل وجود عضوين بارزين من أعضائها بهذه اللجنة، كما كانت صحيفة "الوطني" (Le patriote) تسلط انتقاداتها على مصالي الحاج وأتباعه وتحاجهم دون تحفظ، وكل ذلك زاد من حقد رئيس الحزب عليها، وجعله ينظر إليها بأنها مناوره جديدة من المركزيين، وبذلك يمكن القول أن ظهورها يعبر ظهوراً لجبهة التحرير الوطني دون الإعلان عن ذلك، بدليل أن العديد من المصادر ظلت تستعمل اسمها إلى ما بعد اندلاع الثورة التحريرية.

لقد أسهم انخياز اللجنة الثورية للوحدة والعمل لصف المركزيين في بداية تحركاتها في تدعيم شكوك المصاليين، وفي تغليب المناضلين المتحفظين حولها، مما زاد من تعميق الهوة بين الطرفين بدل توحيد الصف بينهما، والحفاظ على وحدة الحزب.

¹ محمد حري: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 69.

² Gilbert Meynier: op.cit, p123.

³ ظل كريم بلقاسم محافظاً على موقفه الغامض بين المصاليين والثوريين لأنه كان يدرك أن القاعدة النضالية بمنطقته كانت مصالية، كما كان يرغب في الاستفادة من الدعم الذي يمكن أن يوفره له مصالي الحاج.

⁴ محمد حري: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 94، 95.

⁴ الأمين شريط: المرجع السابق، ص 84.

مع ازدياد الدعاية المصالية حول العلاقة المشبوهة بين المركزين اللجنتية الثورية، حاول أعضاء هذه الأخيرة تبرير هذه العلاقة، وتصحيح مسارهم بالانفصال عن دخلي وبوشبوية، وبذلك رسموا طريقاً جديداً ودخلوا -في نظرنا- في مرحلة جديدة من عمر لجننتهم، فكان ذلك منعرجاً حاسماً في تاريخ الاتجاه الثوري، بانتقالهم إلى الحياد الفعلي بين المركزين والمصاليين من جهة، وبالعودة إلى اجتماع الاثنين والعشرين، الذي يعد طفرة نوعية في طريق الاتجاه الثوري، بحكم القرارات التي توصل إليها وعلى رأسها انبثاق لجنة الخمسة، التي تمكنت من إقناع مسؤولي منطقة القبائل بالانضمام إليها لتصبح بذلك "لجنة الستة" بداية من سبتمبر 1954، وأعضاء هذه اللجنة هم مؤسسو "جبهة التحرير الوطني" التي أعلنت الثورة التحريرية المباركة.

المصادر والمراجع المعتمدة:

أولاً: المصادر:

1- الوثائق الأرشيفية:

1 - S.H.D,T,1H 1718/1: Note d'information sur les partis nationalistes Algériens en Métropole (FLN-MNA), juqu'au mois de décembre 1956.

2- الكتب:

2- ابن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة 1947 - 1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

3- باسطه أرزقي: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، إيماناً بالله والإسلام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

4- بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، ط 1، دار النعمان، الجزائر 2004.

بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تر، العربي كيوية، دار الخليل القاسمي، الجزائر 2010.

5- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، شهادة، تر، موسى أشرشور، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر 2003.

6- حربي محمد: حياة تحذ وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، تر، عبد العزيز بوباكير، على قسايسية، دار القصة، الجزائر 2004.

7- حربي محمد: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر، كميل قيصر داغر، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان 1983.

8- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2006.

9- مشاطي محمد: مسار مناضل، تر، زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر 2010.

3- المجلات:

6) (مهساس أحمد: «التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجعة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) مجلة الثقافة، العدد 86، وزارة الثقافة والسياحة الجزائر مارس أبريل 1985.

4- الشهادات الشفهية:

11- شهادة أحمد مهساس للباحث، مسجلة بالصوت والصورة، بمنزله الكائن في 56 شارع ديدوش مراد، الجزائر العاصمة 07-10-2010.

5- المصادر باللغة الفرنسية:

12- Belhocine Mabrouk : Le courrier Alger-Le cair 1954-1956, et le congrès de la Soummam dans la Révolution, casbah éditions, Alger, 2000.

13- Mohammed Herbi: les Archives de la révolution Algérienne, postface de charl-Robert Agron, le édition jeune Afrique, pris 1981.

ثانيا: المراجع

1- باللغة العربية:

14- سطورة بنيامين: مصالي الحاج 1898 – 1973، رائد الحركة الوطنية، تر، صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر 1999.¹

15- شريط الأمين: التعددية الحزبية في الجزائر في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962) الأفكار الأساسية والتطورات الدستورية، التنظيم المؤسسي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.

16- الشيخ سليمان: الجزائر ترفع السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصة، الجزائر 2003، ص ص 32-33.

17- عباس محمد: ثوار...عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر 2003.

18- عباس محمد : نداء...الحق، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر 2003.

19- عباس محمد : فرسان الحرية...، دار هومة، الجزائر 2003. لونيس إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر 2007.

2- المراجع باللغة الفرنسية:

20- Meynier Gilbert: Histoire intérieure du F L N 1954-1962, Casbah éditions, Alger 2003 .